

العلاقات الاقتصادية والثقافية التركية - الفرنسية

1923 - 1939م

الباحث الأول:

حسن عسكر حميد

جامعة الحمداية - كلية التربية للعلوم الانسانية

الباحث الثاني:

أ.م.د. لبنى رياض عبد المجيد

جامعة الحمداية - كلية التربية للعلوم الانسانية

الملخص:

يعد موضوع العلاقات الاقتصادية والثقافية التركية - الفرنسية 1923 - 1939م، من المواضيع الجديرة بالاهتمام لما شهدته هذه العلاقات من متغيرات مهمة خلال حقبة ما بين الحربين العالميتين، اذ سعى كلا البلدين لتطوير مصالحهما المشتركة في تلك المرحلة.

سعت تركيا منذ اعلان قيام الجمهورية عام 1923م في الانفتاح على الدول العظمى، وتطوير علاقاتها معها، وكانت فرنسا من تلك الدول التي تعاونت معها في المجال الاقتصادي والثقافي، فكان تأسيس الجمهورية التركية بداية المحدد الزمني للبحث، واندلاع الحرب العالمية الثانية عام 1939 نهاية لموضوع البحث .

شهدت الاعوام ما بين الحربين العالميتين تعاوناً تركيا - فرنسا في مجال الصناعة، فضلاً عن تأثر الأتراك بمظاهر الثقافة الفرنسية ومحاولتهم الاستفادة من تطور المؤسسات التعليمية الفرنسية في الجوانب التربوية والسير على نهجها وفق برامج تعليمية حديثة .

الكلمات المفتاحية: الصناعة، الطيران، المدارس، الثقافة، تركيا، فرنسا.

Turkish-French Economic and Cultural Relations 1923-1939

Hassan Askar Hameed

Prof.Dr.Lubna Riadh Abdel Majeed

University of Al-Hamdaniya- College of Education for Humanities

Abstract:

The topic of Turkish-French economic and cultural relations 1923-1939 is one of the topics worthies of attention because of the important changes these relations witnessed during the interwar era, as both countries sought to develop their common interests at that stage.

Since the declaration of the establishment of the Republic in 1923, Turkey has sought to open up to the great powers and develop its relations with them, and France was one of those countries that cooperated with it in the economic and cultural field. The birth of the Turkish Republic was the beginning of the time frame for the research, and the outbreak of World War II in 1939 was the end of the research topic.

The years between the two world wars witnessed Turkish-French cooperation in the field of industry, in addition to the Turks being influenced by aspects of French culture and their attempt to benefit from the development of French educational institutions in educational aspects and follow their approach according to modern educational programs.

Keywords: Industry, Aviation, Schools, Culture, Türkiye, France.

المقدمة:

شهدت العلاقات التركية - الفرنسية خلال الاعوام 1923 - 1939م، تطورات ملحوظة في تلك المرحلة، لاسيما بعد حسم موضوع ضم لواء الاسكندرونة إلى تركيا في محاولة للفرنسيين ضم تركيا الى قائمة الاصدقاء.

كان للعلاقات الاقتصادية والثقافية نصيب ملحوظ في مسار العلاقات التركية- الفرنسية، لما شهده الجانبان من سعيهما في تطوير مصالحهما المشتركة في تلك الجوانب، والاستفادة من الخبرات المتبادلة لكلا الدولتين، ومحاولة فرنسا توظيف موقع تركيا الاستراتيجي لصالحها.

قسمت الدراسة على مبحثين، خصص المبحث الاول عن (العلاقات الاقتصادية)، في حين عالج المبحث الثاني (العلاقات الثقافية). إذ سعت كلتا الدولتين في التقارب مع بعضهما وتحقيق الاستفادة المشتركة لصالحهما.

المبحث الاول

العلاقات الاقتصادية التركية-الفرنسية 1923 - 1939م

اولاً: التعاون في مجال الصناعة

عندما اعلن عن قيام الجمهورية التركية في عام 1923 كان الاقتصاد التركي شبه معدوم، بل ان اقتصادها كان تحت سيطرة الدول الاوربية (Tokgöz, 2001, P.102)، وبسبب الديون المتراكمة عليها والتنازلات التي قدمتها الحكومة التركية التي ادت بالتالي الى اضمحلال الزراعة والصناعة والتجارة، فضلاً عن سيطرة الدول الاوربية على البضائع المصدرة والمستوردة من الخارج (Süreyya, 2008, P.325)، وهذا يعني سيطرة الدول الاوربية على المفاصل الاقتصادية كافة (Avcioglu, 1977, P.368).

كان هدف الحكومة التركية في ذلك الوقت هو سعيها لاقامة توازن في الجانب الاقتصادي، غير ان اللورد كيرزن⁽¹⁾ (George Nathaniel Curzon) صرح في اتفاقية لوزان 24 تموز 1923 بان الحكومة التركية لن تتمكن من تحقيق ذلك التوازن لوحدها لابد ان تقف بريطانيا الى جانبها، غير ان رئيس الوزراء عصمت اينونو اكد بان حكومته قادرة على تطوير بلاده من الجانب الاقتصادي عن طريق تطبيق ميزانية تكون متوازنة رفد الاموال له بهدف تطوير تركيا (Avcioglu, 1977, P.369).

اثناء عقد مؤتمر ازмир الاقتصادي⁽²⁾ في 17 شباط 1923م الذي اكد على تطوير الجانب الصناعي، اذ ان الصناعة كانت تحت سيطرة الدول الاوربية ولاسيما فرنسا، اتصفت الصناعة الوطنية بتلك الفترة بالتدني بل بانعدامها نوعاً ما وهيمنة البضائع الفرنسية، وقد اكد المؤتمر على الجانب التركي واجتهاده وولائه للحكومة، وتعزيز الاقتصاد التركي عن طريق اكمال سداد الديون

(1) اللورد كيرزن: وهو جورج نثانيال كرزون ولد في عام 1859م في مدينة كيدليستون هال في بريطانيا أثناء الاعوام (1898-1905م) عين نائباً للملك في الهند، وفي الاعوام 1908 - 1916م كان رئيس مجلس اللوردات، عين أثناء المدة 1919 - 1924م وزير الخارجية البريطانية وكان له دور كبير في مفاوضات استقلال مصر في عام 1922 وتقسيم فلسطين، وتأسيس مملكة الأردن للامير عبدالله وتوفي في عام 1925. للمزيد من التفاصيل ينظر: (الاحبابي، 2011).

(2) مؤتمر ازмир الاقتصادي: عقد بعد مدة قصيرة من حرب الاستقلال أثناء الفترة الفاصلة بين المؤتمرين التي أدت إلى معاهدة لوزان في نفس العام وعقد المؤتمر من أجل التأكيد على أهمية التنمية الاقتصادية التركية، اذ عرقلت البلاد سنوات الحرب تم توضيح السياسة الاقتصادية التركية المبكرة في هذا المؤتمر، تم التأكيد على أهمية التنمية الاقتصادية في تركيا لقد كان على الجمهورية الناشئة أن تتبنى منهج الاقتصاد المختلط. للمزيد من التفاصيل ينظر: (جميل، 1997، ص212).

المتراكمة عليها، فضلا عن حق تركيا في تنظيم الكمارك مع فرنسا، ومن بين الموارد الأولية التي كانت تحت سيطرة الحكومة الفرنسية التبغ والملح والمعدات العسكرية والأسلحة وبلغت قيمة ما تستورده تركيا من الأسلحة من فرنسا سنويا ما يقارب 300 ألف ليرة تركية (Kepenek, 2005, P.38).

ومن أجل ضمان التنمية الصناعية في الأعوام الأولى للجمهورية التركية، تم اتخاذ التدابير بما يتماشى مع القرارات المعتمدة في مؤتمر إزمير الاقتصادي عام 1923م ومن أهم الإجراءات المتخذة إنشاء بنك الصناعة والمناجم عام (1925) وسن قانون الحوافز الصناعية عام (1927) فضلا عن ذلك، تم إدخال لوائح جديدة، مثل فرض ضرائب على المدخلات المستوردة للصناعات من فرنسا، وتنظيم قوانين خاصة للتجار والحرفيين، وبالنظر إلى أرقام الاقتصاد والصناعة في تركيا عام 1927م وتتركز (43.6 %) من إجمالي (65245 مؤسسة) في قطاعات الزراعة والحيوانات والأسماك ومنتجات الصيد، وتأتي صناعة التعدين ومعالجة المعادن وإصلاح الآلات وتصنيعها في المرتبة الثانية بحصة قدرها (22.6 %) من فرنسا (Korum, 1982, P.513).

وبعد عام 1929م بدأ العمل في تركيا وفق نهج السياسة الاقتصادية الفرنسية، إذ أصبح التصنيع في تركيا قائم على استبدال الواردات وهي السياسة الاقتصادية التي اقتبست من فرنسا، وبينما كانت السياسات والممارسات العامة الرامية إلى خلق بيئة اقتصادية وقانونية واجتماعية مناسبة للتراكم الخاص في المقدمة في بداية تلك السنة، تم تطبيق النظام الرأسمالي للدولة على نطاق واسع في الصناعة على وفق النظام الرأسمالي الفرنسي، ومع ثلاثينيات القرن العشرين، أخذت الممارسة الحكومية في مجال التصنيع تقوم على استبدال الواردات من القطاع الخاص إلى القطاع العام، وعملت على تنفيذها الحكومة التركية من خلال الأعمال المصرفية المقتبسة من فرنسا، كما تم وضع العديد من الأنظمة الفرنسية في المجال المالي في إطار هدف خلق اقتصاد وسوق وطني، وتطورت الحركة المصرفية الوطنية مع إنشاء البنوك تحت قيادة البنوك الحكومية والمحلية، تم اختيار بنك إيش⁽³⁾ ليكون البنك التجاري الرئيسي يودع فيه التجار أموالهم (Basat, 2009, P.28).

(3) بنك إيش: تأسس في 26 اب 1924 يعد أول بنك وطني في حقبة الجمهورية التركية وفقا لقرارات الصادرة في مؤتمر إزمير الاقتصادي الأول بموجب توجيهات مصطفى كمال أتاتورك. وبدأ مصرف إيش بتقديم الخدمة للمستفيدين بفرعين و37 موظفا ويعد جلال بابار أول مدير عام للمصرف ويعتمد البنك على ادخال الحداثة في معاملات التجارية والتضامن والعمل التقني والمنهجي وتحسين وتطوير اعماله جنب الى جنب مع

وفي مجال تطوير العلاقات الاقتصادية التركية - الفرنسية وافقت رئاسة الوزراء التركية في اجتماعها المنعقد بتاريخ 16 نيسان 1938م على صرف (55) ألف فرنك فرنسي او ما يعادله بالليرة التركية لشراء (88) طن من الطلاء من المصانع الفرنسية من اجل الاستفادة منها في سك العملة والطوابع البريدية في تركيا (BCA, 30-10-2/8597, 16-4-1938).

كما تم الاستفادة من الخبرات الفرنسية في مجال الاتصالات، اذ وافقت الحكومة التركية على استضافة المهندس الفرنسي (Pech) بناء على طلب مديرية الاتصالات والتلغراف والبريد من اجل القيام باعمال ربط الهواتف في انقرة (BCA, 30-10-2/8798, 19-5-1938).

والجدير بالذكر، ان فرنسا قد دعت في آذار 1939م بعض الصحفيين الاتراك لزيارة باريس في محاولة منها للتأثير على الرأي العام التركي، اذ زار الوفد بعض المصانع العسكرية الفرنسية، ومصانع سيارات "رينو Renault" وشركات صنع محركات الطائرات، ليتم اطلاع الشعب التركي على التطورات الصناعية في فرنسا ومدى قوتهم وتطور صناعاتهم في تلك المرحلة (السامرائي، 2023، ص24-25).

وقد استفاد الاتراك من علاقتهم مع الفرنسيين عن طريق تسهيل عبور بعض المواد التي يصعب الحصول عليها بصورة مباشرة، فقد استفادت تركيا من دخول ورق السيكر الكوبي المصنوع في هافانا عن طريق الوساطة الفرنسية اذ قامت مديرية الجمارك العامة التركية اعفاء هذه المادة من الضريبة الجمركية من اجل تصنيعها في تركيا بعد التأكد من صلاحيته من قبل فرنسا (BCA, 30-10-2/10307, 26-1-1939).

ثانيا: التعاون في مجال الطيران المدني

قامت الكوادر المؤسسة للجمهورية في تركيا، التي انتصرت في حرب الاستقلال، بتقييم السياسات الاقتصادية وأدركت أن الاستقلال الحقيقي يجب أن يكون في المجال الاقتصادي، وفي واقع الأمر، ذكر مصطفى كمال أتاتورك أنه مهما عظمت النجاحات السياسية والعسكرية، فإنها إذا لم تتوج بانتصار اقتصادي، فإن هذه النجاحات لا يمكن أن تكون دائمة (Bocutoglu, 2010, P.159).

ومن الجدير بالذكر أنه في عام 1909م أنشأت الحكومة الفرنسية في الأراضي العثمانية قواعد الطائرات عسكرية عندما طلبت وزارة الحربية العثمانية 7 طائرات، ودار جدال بين اعضاء الحكومة التركية حول موضوع قسمي المدفعية والهندسة ما إذا كان باستطاعة الحكومة ان تتقبل

الشركات التابعة له، وتوجيه الموارد الداخلية والخارجية ان الاحتياجات ذات الاولوية لدعم الاقتصاد تركيا. للمزيد من التفاصيل ينظر: (سيد، 2008، ص186).

فكرة الطيران المدني وان تصبح لها طائرات وان تكون ملكا لهما، وانتهى الجدل بشراء طائرة، وأصبح كاميرمان ⁽⁴⁾ Kammermann أول شخص يحصل على شارة طيار عسكري، أظهرت فرنسا تقدما في مجال الطيران، كما شهد القادة العسكريون في الدول الأخرى هذا التطور من خلال مناورات بيكاردي ⁽⁵⁾ Picardie عام 1910م إضفاء الطابع الحديث لمؤسسي الدولة امثال مصطفى كمال فقد ساهم بشكل كبير في تقدم تركيا، وفي العام نفسه سافر وفدا عثمانيا الى فرنسا، وأبدى الوفد العثماني الذي يضم النقيب أركان مصطفى كمال أتاتورك والملحق العسكري في باريس اهتماما كبيرا بهذه المناورات التي شاركت فيها (14 طائرة و4 بالونات) وفي التقرير اللاحق، تم الإبلاغ عن أهمية الطيران لإسطنبول، وقد قام الجنرال روكيس ⁽⁶⁾ Rocheuses، المفتش الهندسي في فرنسا، بجمع الطائرات تحت سيطرة واحدة وتم إنشاء عملية إعادة هيكلة تسمى (المفتشية الجوية) في 23 تشرين الاول 1910م كانت الانطلاقة المبكرة بالنسبة للطيران، إلا أنها كانت السنوات التي تم فيها وضع أسس تغييرات جذرية من حيث التأسيس والأسلوب، لقد كشفت حقيقة وقوع العديد من الحوادث ووقوع العديد من الضحايا، عليه يجب ان يخضع الطيار التركي لمجموعة من الضوابط والقوانين، اذ لا يحق له الطيران الا بعد (خمسة اشهر) من التدريب على الطيران وعلى ارتفاع (150) مترا، وأن يكون طيارا عسكريا النقطة المحددة في (35 كيلو مترات) من الطيران، لتتمكن من الهبوط بالقرب منه على ارتفاع (300 متر) ذهابا

⁽⁴⁾ **كاميرمان:** وهو كاميرمان رولان غاروس ولد في عام 1888م كان طيارا فرنسيا، وكذلك بطل فرنسا للدراجات عام 1906 وهو أول من اجتاز البحر المتوسط عن طريق الطيران إذ حلق من مدينة فريجوس الفرنسية إلى مدينة بنزرت التونسية هو أول من اجتاز البحر المتوسط عن طريق الطيران إذ حلق من مدينة فريجوس إلى مدينة بنزرت التونسية، سميت إحدى بطولات جراند سلام بإسمه وهي بطولة رولان جاروس بالإضافة إلى ملعب تنس يحمل إسمه وهو ملعب رولان جاروس، سمي أيضا مطار البلدة التي ولد فيها وهي جزيرة ريونيون باسم رولاند جاروس كناية به وتوفي في عام 1918. للمزيد من التفاصيل ينظر: (Wyn, 2007, S.257)

⁽⁵⁾ **مناورات بيكاردي:** مناورات ابتدأت من عام 1910م واستمرت لغاية 1914م بين الجيش الفرنسي والجيش الألماني متوقعين تقدم القوات حول الجناح الشمالي المفتوح ليكتشفا أن القوات قد وصلت من أقصى الجنوب ووسعت الالتفاف شمالا انتهت مناورات الالتفاف المتبادلة في فلاندرز عندما وصل كلا الجانبين إلى ساحل بحر الشمال ثم نفذ هجمات مفاجئة أثناء معركة إيبيرس الأولى > للمزيد من التفاصيل ينظر: (كرايزر، 2022، ص101).

⁽⁶⁾ **الجنرال روكيس:** ولد في عام 1856م وهو ببير أوغست روكيس جنرالا فرنسيا ومؤسسا ل سلاح الجو الفرنسي أنشأ عددا كبيرا من الهياكل (السكك الحديدية والجسور والطرق) في تونكين، والجزائر وقبل كل شيء في مدغشقر تم تعيين روكس وزيرا للحرب في اذار 1916م خدم روكس لفترة وجيزة كقائد للجيش الرابع ومن ثم المفتش العام للأشغال والتنظيم للجيش الفرنسي الجيش حتى شباط 1929م وتوفي في عام 1930م. للمزيد من التفاصيل ينظر: (حمدان، 1996، ص43).

وإيابا مسافة (100 كيلومتر) تم إدخال معيار القدرة على الطيران لمسافات طويلة، كان لدى الجيش الفرنسي (60 طيارا عسكريا) و (92 طائرة) في عام 1910م ومن المعروف أن القوة الفرنسية التي حاولت غزو المغرب في اذار 1912م استخدمت الطائرات لأغراض الاستطلاع والقصف، وفي الوقت نفسه قررت الحكومة الفرنسية انه لا ينبغي استبعاد الدولة العثمانية من هذه التطورات ويجب عليها ان تقوم بشراء تلك الطائرات (İlmen, 1947, P.9-15).

استعانت الحكومة التركية بمصنعوا الطائرات والبالونات من فرنسا وانشأوا لجنة لتقييم حالة الطائرات وفي تقرير اللجنة العسكرية المشكلة، وتوقعا أن تحقق الطائرات تقدما كبيرا في وقت قصير وتصبح عنصرا لا غنى عنه في ساحة المعركة، فقد اقترحت اللجنة ألا تبتعد الدولة العثمانية عن هذه التطورات الجديدة، أنه يجب منح جائزة لأول تركي يطير، ويجب البدء في العمل لإدراج هذه الأنظمة في قائمة الجرد (Gültekin, 2013, P.461).

نفذت تركيا أساليب مختلفة للاستفادة من الخبرة الهندسية الأجنبية الفرنسية، سواء عن طريق مؤسسات القطاعين العام والخاص، وكذلك طائرات التبرع والمنح، واهم المبادرات التي تم فيها تطبيق هذه الأساليب هي (جمعية الطيران التركية) تشكلت في 18 حزيران 1933م فبعد انتصار حرب الاستقلال (الموسوي، 2005، ص125)، شهدت تركيا عملية إعادة هيكلة في مجال الطيران، كما هو الحال في أي مجال آخر، وذكر مصطفى كمال أتاتورك عن تلك الجمعية: "المستقبل في السماء، لأن الدول التي لا تستطيع حماية سمائها لا يمكنها أبدا التأكد من مستقبلها"، وتم انتخاب النائب (فؤاد بك) كأول رئيس لتلك الجمعية، وفي اثناء مدة حكم مدة مصطفى كمال أتاتورك عقدت ستة مؤتمرات كبرى، وفي اثناء هذه المدة واصل فؤاد بك مهامه كرئيس عام لتلك الجمعية، ان الأعمال التي يتعين القيام بها لإنشاء الطيران التركي في المؤتمر الكبير الأول، فتح مدرسة مدنية لتدريب الطيارين، وتدريب المهندسين الذين يمكنهم إجراء عمليات التفتيش الديناميكي الهوائي، لفهم أعطال المحركات، وإعداد خططهم إذا لزم الأمر، وبناء مختبر خاص لبناء الطائرات، وإنشاء مؤسسة عسكرية ووطنية منظمة المراقبة، لتعليم وتعريف الطيران للجمهور حسب الضرورة لإنشاء منظمة النشر اللازمة، لإنشاء الخطوط الجوية التركية، لفتح نوادي الرياضات الجوية (Yüceer, 2004, P.10-11)، وانشأت جمعية الطيران التركية بمساعدة الحكومة الفرنسية مدرسة للطيران المدني في عام 1935م وادت الطائرات دورا كبيرا في تعزيز القوة الجوية التركية (Bocutoğlu, 2010, P.159).

وفي اثناء المدة 1933 – 1937 اتبعت تركيا سياسة متوازنة على الساحة الدولية، وخاصة في تمويل التصنيع عن طريق خطة التصنيع الخمسية الاولى من الاتحاد السوفيتي سابقا وبريطانيا، ومن مؤشرات ذلك الاستفادة من فرنسا وألمانيا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية

في تصنيع وشراء الطائرات، ومن ناحية أخرى، حققت البلدان المتعاونة أيضا مكاسب كبيرة وفقا لشروطها الخاصة (Bocutoğlu, 2010, P.165).

ومن الجدير بالذكر انه منذ اندلاع حرب الاستقلال التركية عام 1919م، بدأت مناقشات مكثفة في الأوساط السياسية والاقتصادية والدبلوماسية والصحفية الفرنسية حول السياسات الواجب اتباعها تجاه حركة المقاومة الوطنية التركية وزعيمها، لدرجة أن "مناطق شرق فرنسا" اكدت على الوقوف ضد تلك المقاومة، فضلا عن الضغوط المالية والاقتصادية من أصحاب المصالح في الدولة العثمانية لاثارة المواقف الفرنسية تجاه تلك المقاومة واتخاذ موقفا علنيا ضد حركة الأناضول، في الوقت الذي تعاطفت فيه الأوساط الشعبية ووسائل الاعلام تجاه حركة مصطفى كمال أتاتورك، التي كانت تكتسب بشكل متزايد مظهرا ديمقراطيا (Yavuz, 2019, P.444-445).

والجدير بالذكر، أن العديد من الفرنسيين كانت نظرتهم تجاه أجداد الأتراك بأنهم عاشوا في الأناضول، وهي إحدى أقدم الحضارات في العالم، ولم يكن لديهم علم بأنهم من أسسوا الحضارة الحديثة وبدأ الفرنسيون يروجون الى التعاون مع الكماليين، كما عززت مكانة فرنسا ذات الأولوية من الجانب العسكري منذ قرون مع الشرق، ويجب أن تتوقف الصداقة التركية الفرنسية عن كونها تقليدا بسيطا ويجب على كلا البلدين الدخول في تعاون سياسي واقتصادي، وبالتالي فإن الفرنسيون يعرفون ويحبون الأمة التركية (Tongas, 1937, P.7-13).

وفي عام 1927م دعمت الحكومة الفرنسية مصطفى كمال أتاتورك من الجانب العسكري وبحسب ما ذكرته الصحفية والكاتبة بيرث جي جوليس Jules de Berth، التي أتيحت لها فرصة التعرف عليه عن قرب، والتي وصفت تركيا بـ (المتعطشين للحضارة الغربية)، البلد الذي أصبح فيه التغريب شعارا، والتأثر بفرنسا، بأفكارها وكتابات ولبيراليته وطريقة قبولها لشخصية الآخرين (Georges, 1939, P.341).

ان الإنجاز الأعظم الذي حققه مصطفى كمال أتاتورك والذي لا يمكن إنكاره، هو نشأة تركيا الحديثة وتطورها، وأن مصطفى كمال أتاتورك خلق أمة جديدة مرة أخرى، كما شغل (بيرث جي جوليس) منصب سفير فرنسا في أنقرة بين عامي 1928 – 1939م (Charles, 1939, P.28-40)، وفي هذه المدة أتيحت "للكونت تشارلز Comte Charles" له الفرصة التعرف على مصطفى كمال أتاتورك عن كثب، وإن الأحداث يفسرها الناس، والأحداث هي التي توجه الناس والتي تعبت من الحرب، وأطرافها شذبتها السلام، وأزعجها الاحتلال وحلت الأمة التركية

المتناغمة (المتجانسة) محل الإمبراطورية العثمانية المتنافرة، إن قيام هذه الأمة يرجع إلى شخص غير عادي هو مصطفى كمال أتاتورك (Yavuz, 2019, P.454).

صرح الكونت تشارلز بان مصطفى كمال "لقد دمر إمبراطورية من أجل إنشائها، وأثناء قيامه بذلك، أخذ قوته من أرض الأناضول القاحلة"، وأضاف قائلاً: "إن الأمة التركية المنظمة والمتناغمة التي وصفها مصطفى كمال هي أمة متعبة وفاسدة بدأت الثورة تتربس في أذهان الناس يوم طرح مبدأ ستكون أقوى من الإمبراطورية" (Charles, 1939, P.20).

كما أوضح المفوض الفرنسي في سوريا "ارنست رينان Renan Ernest" في كتابه التجديد اذ اثنى على ما قام به مصطفى كمال أتاتورك لأنه خلق أمة تتماشى مع التطور، أن الأشخاص الذين يشكلون الأمة لديهم نقاط مشتركة، فإن لديهم أيضا إرثا مشتركا من الذاكرة، "الناس منقسمون تماما حسب دينهم"، وأن مصطفى كمال أتاتورك الذي لم يفرق بين الناس على أساس الدين، وقد شرع أتاتورك هذا الرأي (مبدأ الحياد في الدين) وأصبح ارنست رينان عضوا في سويسرا، وباعتماد القانون المدني، حولت الطوائف الدينية في تركيا إلى مجتمع وطني (Melia, 1929, P.158-159).

ومن الجدير بالذكر، ان فرنسا استقبلت المهندس التركي فكرت جلتى كجي Fikret Celti Keci للتدريب في مصنع تصنيع محركات الطائرات نوع Gnomrhone (BCA, 30-10/8981, 9-6-1938).

المبحث الثاني

العلاقات الثقافية التركية - الفرنسية

أولا: المدارس الفرنسية في تركيا

وصل التأثير الفرنسي في تركيا الى التعليم، اذ عمل مصطفى كمال أتاتورك بكل جهده الى فصل الدين عن الدولة اي علمنة تركيا، وتلك المحاولات ادت الى قيام المثقفين الفرنسيين بدور مهم في الحياة الثقافية التركية، واهمهم " ف دي جيراندو F. D. Gerando " الذي برز في عام 1927م ، والذي استفاد مصطفى كمال أتاتورك من خبراته في بعض مؤسسات الدولة ولاسيما التعليم للاستفادة من مواهبه، والى كتاب في العام نفسه بعنوان (تركيا الجديدة السياسة الخارجية والتنمية الداخلية) اذ نشر مقالا اكد فيه ان اعظم "إنجاز فكري للثورة التركية هو الإصلاح وتوحيد التدريس" (F.de Gérando, 1927, P.25).

اما الصحفي الفرنسي موريس بيرنو⁽⁷⁾ Maurice Pernot فقد نشر مذكراته بعنوان (تحقيق الشرق) ودون رحلته الى تركيا اذ اكد على ان الحكومة التركية قد عملت على أنقاذ تعليم الشباب من إدارة المعلمين الدينيين وسلمته إلى المعلمين العلمانيين (Pernot, 1927, P.192).

وقد وصف رئيس الوزراء الفرنسي ادورارد هيريوت⁽⁸⁾ Édouard Herriot (1919 – 1954م) ما كان يقوم به مصطفى كمال اتاتورك في مجال التعليم بمثابة ثورة ويعدها واحدة من أبرز أعمال النظام الجديد للحكومة التركية وان النظام ذلك هو نظام جديد علماني وديمقراطي ووطني بهدف نشر الثقافة المعاصرة الجديدة على النمط الاوربي والغاء الفصول الدراسية الدينية والغاء التعليم الثانوي المجاني والتشجيع على التعليم المختلط وكل تلك الأمور كانت هادفه لتطوير التعليم (Herriot, 1981, P.109-110).

لذا يمكن القول ان هدف مصطفى كمال اتاتورك هو اقامة دولة وطنية علمانية مستقلة تماما، دولة حديثة، وخلق مجتمع متطور وشعب حر، وهذا ما اكد عليه الصحفي الفرنسي جنتيزون⁽⁹⁾ Gentisone فيما يخص بقانون توحيد التعليم الذي اصدره مصطفى كمال اتاتورك في 3 اذار 1924 م "ان الحكومة التركية بالخطوات التي اتخذتها نحو التحول من دولة دينية الى دولة علمانية بذلت بلا شك اعظم جهد للتحرر الروحي والفكري" (Gentizon, 1929, P.63).

عمل مصطفى كمال اتاتورك على جلب الخبراء والمحاضرين من مختلف المجالات العلمية من الغرب، وكذلك إرسال الطلاب إلى الخارج لأغراض تعليمية، وبموجب القانون الصادر عام 1924م تم إدخال الدورات التعليمية والتدريبية، وخلال عام 1927م ولأول مرة تم

(7) **موريس بيرنو**: ولد في عام 1907 وهو موريس بارداش بيرنو ناقد فني وصحفي فرنسي، اشتهر بأنه أحد أبرز دعاة الفاشية الجديدة في أوروبا ما بعد الحرب العالمية الثانية شارك في تأسيس اللجنة الوطنية الفرنسية، وهي منظمة جامعة لعمل الجماعات المتطرفة، لكنه ابتعد عندما شرعت الحركة في مسار عنيف معاد للسامية تحت قيادة رينيه بينيه، أسس لجنة تنسيق القوات الوطنية الفرنسية الأكثر تكتيكية واعتدالا وتوفي في عام 1998. للمزيد من التفاصيل ينظر: (علي، 2001، ص176).

(8) **ادورارد هيريوت**: ولد في عام 1872 كان سياسيا راديكاليا فرنسيا شغل منصب رئيس الوزراء ثلاث مرات بعد الحرب العالمية الاولى، تم انتخاب هيريوت مرة أخرى لمنصب عمدة مدينة ليون في عام 1947م وتقاعده عام 1954م، كان هيريوت رئيسا للجمعية الوطنية توفي في عام 1957م. للمزيد من التفاصيل ينظر: (تودوروف، 2006، ص161).

(9) **بول جنتيزون**: ولد في عام 1885م ألف عدد من الكتب عن تركيا وتوفي في عام 1955. للمزيد من التفاصيل ينظر: (<https://ar.wikipedia.org>).

إرسال (44) طالبا إلى ثمانية دول مختلفة ومن ضمنهم فرنسا وقد زاد هذا العدد على مر السنين وفي العام الدراسي 1929 - 1930م بلغ عدد الطلاب الذين يدرسون في البلدان الأجنبية 288 طالبا (Demirtaş, 2008, P.165-166).

وقد أكد مصطفى كمال أتاتورك إن الإصلاحات الشاملة التي قام بها في مدينة كاستامونو (قسطموني)⁽¹⁰⁾ هو لتحويل الشعب التركي الى شعب متطور وادخال الحداثة عليه وجعله مجتمع متحضر بكل معانيه ومظهره (Atatürk'un, 1989, P.224)، وكانت الأداة الأساسية التي تمكنه للوصول الى المثل الأعلى للانسان الحر هو التعليم، فضلا عن ان ثورة الابجدية (الغاء الكتابة بالحروف العربية) التي قام بها مصطفى كمال اتاتورك هي ثورة تشكل اساس التعليم الحديث وفي جوهرها العلمانية ومع حملة محو الأمية التي يتم تنظيمها في تركيا، تم عرض صورة فريدة من نوعها في تاريخ الثقافة التركية (Gentizon, 1989, P.224).

وفي الوقت نفسه وصف ادوارد هيريوت في كتابه الذي الفه في عام 1933 والذي جاء بعنوان "الكمالية مصطفى كمال اتاتورك بالغازي والمناضل لشعبه" وجاء فيه قائلا: "انه عانى من اجل دولته وواجه عقبات في تطوير دولته، وان ثورته في التعليم هو نتاج العقل، واكد انه لا يمكن تحقيق نتائج نهائية في تطوير الدولة التركية دون تعاون الشعب اذ انه عمل من اجل شعبه" (Herriot, 1981, P.165-166)، واكد ان ما يقوم به مصطفى كمال أتاتورك هو اصلاح فكري، اذ ان بقاء استعمال "الاحرف العربية هو العائق الرئيسي" امام تطوير التعليم (Sükan, 2020, P.441)، وان بقاء الابجدية العربية هو صراع مثير للغاية مع الابجدية التركية حسب رأيه.

اما رينيه فقد اكد في كتابه "صحوة العرق في تركيا"، الذي قام بتدوين رحلته في تركيا اذ ان هناك جدل حاد تجاه قبول الحروف اللاتينية في الاواسط الفكرية التركية، وهناك ميول حول اعتماد تلك الابجدية، وهناك خطوة من قبل الحكومة التركية يتم اتخاذها بالتوجه نحو النظام التعليمي المتبع في الدول الاوربية (Marchand, 1927, P.159-161)، اما المندوب السامي الفرنسي جان ميليا⁽¹¹⁾ Jean

⁽¹⁰⁾ مدينة كاستامونو (قسطموني): تقع على البحر الاسود وهي من اجمل المدن التركية وتتميز بجمال وتنوع هندستها المعمارية، لأن حضارات عدة استعمرتها، منها الحثية والفريجية والسومرية والليدية والفارسية والبيزنطية والسلجوقية والعثمانية. للمزيد من التفاصيل ينظر: (الهاشمي، 2014، ص481).

⁽¹¹⁾ جان ميليا: ولد في عام 1902م او يعرف باسم فيليب لوكليز دو أوتكلوك ضابط فرنسي شارك في الحرب العالمية الثانية ثم انضم إلى قوات الجنرال شارل ديغول في إنكلترا بعد سقوط فرنسا بيد الألمان واتخذ لنفسه

Mélia في المغرب الذي نشر كتاب في عام 1929 بعنوان "مصطفى كمال وتجديد تركيا" اذ اشار في كتابه الى الصعوبات الكبيرة الناجمة على بقاء تركيا استعمال الاحرف العربية، واكد على أن الأبجدية اللاتينية مقبولة في تركيا دون أي إكراه (Mélia, 1929, P.140). واما عضو الاكاديمية الفرنسية⁽¹²⁾ جورج دوهاميل⁽¹³⁾ Duhamel Georges اذ انه زار تركيا اكثر من مرة واصدر كتاب "تركيا الجديدة" صرح عن اصلاح التعليم من قبل مصطفى كمال أتاتورك وعدها ثورة في مجال التعليم وأكد ان تلك الاصلاحات بأن لم تأت من شخص واحد بل قام بها مجموعة اشخاص تميزوا بالشجاعة بعد تأييد شعبهم لهم، واكد على ان السر وراء النجاح الكبير لمصطفى كمال أتاتورك في تطوير تركيا هو الثقة والإعجاب الذي يكنه له الشعب التركي، كانت الثورة التي قام بها مصطفى كمال أتاتورك هي الأكثر وكانت ميزتها المهمة أنها وطنية (Duhamel, 1954, P.23-24).

كما وصف جورج دوهاميل الرئيس التركي مصطفى كمال أتاتورك بالاستثنائي وان الثورة التركية لم تكن سياسية واجتماعية بل انها روحية ودينية وفكرية وفلسفية، وأن الأمة التركية يجب أن تكون شجاعة ومنضبطة للغاية لتحقيق مثل هذه الثورة، واكد جورج دوهاميل ان التغيير في

اسما حركيا هو «جاك لوكليز» ليجنب أسرته في فرنسا أي ملاحقة من الألمان وتوفي في عام 1947م .
للمزيد من التفاصيل ينظر: (بابتي، 2009، ج4، ص46).

(12) الأكاديمية الفرنسية: هي أكاديمية أسست سنة 1635م في عهد الملك لويس الثالث عشر من قبل الكاردينال ريشيليو، وهي من أقدم الهيئات في فرنسا. مهمتها هي تنمية وتطوير اللغة الفرنسية أغلقت في عام 1793م خلال الثورة الفرنسية، ثم أعاد فتحها نابليون بونابرت في عام 1803م، جزءا من معهد فرنسا تتكون الأكاديمية من 40 عضوا، منذ تأسيسها فاق عدد الأشخاص الذين دخلوا عضويتها السبعائة وهم من جميع المهن، فمنهم الكاتب والشاعر والطبيب والعالم كما يوجد شخصيات عسكرية وفلسفية وغيرهم. حدثت حالات طرد قليلة، مثل حالة طرد عدد من الأعضاء بعد الحرب العالمية الثانية 1939-1945، اتهموا بالعمالة للعدو الألماني لا يحق لأعضاء الأكاديمية الاستقالة من منصبهم. للمزيد من التفاصيل ينظر: (موسى، 2022، ص85).

(13) جورج دوهاميل: ولد في عام 1884 وهو طبيب، وكاتب، وشاعر فرنسي انتخب عضوا بأكاديمية اللغة الفرنسية عام 1935، حيث أصبح الأمين الدائم أثناء المدة (1944-1946م) ، وهو والد الملحن أنطوان دوهاميل، اشتهر بكتابات ذات البعد الإنساني وبانتقاداته القاسية للتردي الأخلاقي المواكب للتقدم الصناعي وأصدر عام 1913م كتابا نقديا عن الشاعر بول كلوديل واصدر كتاب عام 1922م بعنوان "رسائل أوسبازي"، وأصدر بين 1933 و1945 رواية طويلة جدا من عشرة أجزاء هي «تاريخ عائلة باسكييه يقدم فيها عبر قصة عائلة فرنسية شهادة عن المجتمع الفرنسي بين 1889 - 1931، إذ كان يعمل، طوال حياته، أمينا عاما للأكاديمية الفرنسية، وأصدر عددا من الأعمال أهمها كتاب "أضواء على حياتي" وتوفي في عام 1966. للمزيد من التفاصيل ينظر: (صفوة، 2018، ص147).

الكتابة قد رحب به الجمهور بحماس وانفعال لأن امتياز الكتابة لم يترك إلا للعلماء والمتعلمين لعدة قرون، وأشار إلى أن اعتماد الأبجدية اللاتينية من قبل الحكومة الكماليين في الأساس "ثورة" (Duhamel, 1954, P.27-33).

من جانب آخر أكد جورج دوهاميل قائلاً: "إن العلاقة بين الشعور الوطني واللغة قوية جداً، إن كون اللغة وطنية وغنية هو العامل الرئيسي في تنمية الشعور الوطني تعتبر اللغة التركية من أغنى اللغات؛ طالما تتم معالجة هذه اللغة بوعي، وإن الأمة التركية التي تعرف كيف تحمي وطنها واستقلالها العالي، وينبغي لها أيضاً أن تحرر لغتها من نير اللغات الأجنبية"، واثق جورج دوهاميل على إصلاحات مصطفى كمال أتاتورك وعدها إنجازات كبيرة وفضلاً عن "استعادة كرامة اللغة الوطنية" من أجل ضمان الوحدة الوطنية، وإن اللغة سوف تتخلص من التداخل العربي والفارسي في اللغة وبالتالي تخلق أبسط وأدق مثال للفكر القومي (Herriot, 1981, P.166).

وذكرت الرحالة الفرنسية نويل روجر⁽¹⁴⁾ Noël Roger إن اهتمام مصطفى كمال أتاتورك بالتاريخ هو في الأساس استمرار لحرب الاستقلال في مجال الثقافة وكشرط للاستقلال الكامل، اعتبر مصطفى كمال أتاتورك اكتساب التاريخ الوطني إلى جانب اللغة الوطنية بمثابة العناصر الرئيسية للاستقلال الثقافي علاوة على ذلك، ومن أجل الوصول إلى مستوى الحضارة الحديثة، التي كانت الهدف الأساسي للثورة التركية التي قادها، وحتى رفع الثقافة الوطنية فوق ذلك المستوى، أراد أن يثبت أن الاتهامات بأن الأتراك كانوا أمة عسكرية فقط الدول القائمة وأنها تشكل مجتمعا معاديا للتقدم والحضارة لا أساس لها من الصحة، لذلك، كان مصطفى كمال أتاتورك، الذي قاد وأدار الدراسات التاريخية الهادفة إلى تأسيس التاريخ التركي على أسس صحيحة، يرى أنه يجب دراسة التاريخ ليس بنظرة سياسية، والمنهج العقائدي فقط ولكن بهدف إلقاء الضوء على الحقائق (Roger, 1930, P.227-228).

وقدم المؤرخ والصحفي الفرنسي بينويست ميشين Benoist Mission ملاحظات مثيرة ومهمة حول فهم مصطفى كمال أتاتورك للتاريخ الوطني والدراسات التاريخية عن طريق كتابه "الذئب والفهد مصطفى كمال" إذ يتناول فيه بالتفصيل عملية انهيار الدولة العثمانية وظهور تركيا الحديثة ومصطفى كمال أتاتورك، مشيراً إلى أنه كان يشكك في ماضيه، وعرج على ذلك قائلاً: "كان الميل إلى إعادة بناء سلسلة نسبه نتيجة طبيعية لصحوة شخصيته لدى الشعب التركي

(14) نويل روجر: ولدت في 25 ايلول عام 1874م في جينيف وهي كاتبة سويسرية تكتب باللغة الفرنسية، نشرت روايتها الاولى عام 1896م، ثم عملت كصحفية في لندن لها العديد من الكتابات، وتوفيت في عام 1953. وللمزيد من التفاصيل ينظر: <https://arz.wikipedia.org>

وبينما كان الشعب التركي يتجذر في الفضاء، كان يحاول أيضا أن يتجذر في الزمن، وقد شجعه مصطفى كمال في هذا الصدد قدر استطاعته لانه يعتقد ان فكرة ماضي الناس كان يعلم أنه إلى حد كبير سيوجه أفكاره ويحددها، قد غرس الفهم الجديد للتاريخ في المثقفين الأتراك الوعي بأنهم ينتمون إلى أعظم الأجناس في العالم، وحذرهم من ردود أفعال الكبرياء والكبرياء التي أضعفتها الهزائم التي تعرضوا لها على مدى ثلاثة قرون، ورفضت الأجيال السابقة من العثمانيين، التي أدركت ضعفها، أن تصل إلى مستوى الدول الغربية الكبرى من خلال الخضوع لمصيرها في مواجهة التطور الثقافي في أوروبا" (Tongas, 1937, P.7-9).

وفي الوقت نفسه أكد ايضا على ان الفهم الجديد للتاريخ المثقفين الأتراك بأعظم المثقفين في العالم عن طريق حقن الوعي بأنهم ينتمون إلى عرقهم، اذ بدأ الشباب يتحررون من عقدة النقص التي تشل كبارهم وتم إنقاذهم في الوقت المناسب، بالفعل خلال حرب الاستقلال الوطنية، وانتصارات الجيوش الكمالية على الجيوش الأوربية، لقد جعل الأتراك يفهمون قيمتهم الخاصة وان هذا الشعور فتح الآفاق له بسرعة مذهلة، من أجل التعزيز وفي عصره ظهرت نظرة جديدة للتاريخ (Méchin, 1954, P.399).

على الرغم من وجود بعض المشاكل بين تركيا وفرنسا في الاعوام الأولى من فترة الجمهورية إلا أن المشكلة الرئيسية التي أثرت على العلاقات كانت قضية الاسكندرونة ومع ذلك، تلقت فرنسا دعما من الجمهورية التركية للتعليم الذي نفذته في الاسكندرونة في أثناء هذه الفترة، تقدمت مفوضية الحكومة الفرنسية في سوريا بطلب إلى وزارة الخارجية التركية عبر السفارة الفرنسية بتاريخ اب 1937م وطلبت المساعدة من الحكومة التركية فيما يتعلق بالممارسات الجديدة التي تم تنفيذها في اللواء، وقد تم تحويل طلب السفارة الفرنسية إلى وزارة التربية الوطنية عبر وزارة الخارجية التركية، أراد أن يتطور نظام التعليم التركي من أجل التعليم الذي سيطبق في اللواء، لذا عد استعمال النظام التعليمي الفرنسي في اللواء احد اهم العوامل الرئيسية في تشكيل نظام التعليم مستقبلا (Köçer, 2013, P.392)، وفي أثناء المدة 1938 - 1939م بلغ عدد الطلاب المبتعثين الى فرنسا ما يقارب (44 طالب) (Demirtaş, 2008, P.165-166).

ومن الجدير بالذكر قيام احد المثقفين الفرنسيين كلود فريير Claude Frère بنشر كتاب بعنوان (تركيا المبعثة) عام 1922م اذ حقق الكتاب انتشارا ناجحا في الأوساط الفكرية الفرنسية، واستقبل الجمهوريون الفرنسيون إعلان الجمهورية في 29 تشرين الاول 1923م بشكل ايجابي لافت للنظر، كما استقبل العلمانيون الفرنسيون إلغاء الخلافة في 3 اذار 1924م بترحيب في فرنسا، وبدأ يتزايد التعاطف مع مصطفى كمال، من جهة أخرى كان كلود فريير معجب بشدة

بمصطفى كمال وانتصاراته الوطنية وسعى الى تشجيع الحكومة الفرنسية الى تقديم الدعم المادي والعسكري لتركيا (Yavuz, 1981, P.17-21).

ثانيا: تأثر الاتراك بمظاهر الثقافة الفرنسية

بعد انهيار الإمبراطورية العثمانية وتأسيس الجمهورية التركية عام 1923م تم إنكار وجود الأقليات على الأراضي التركية، على الرغم من أنهم شكلوا، بين عامي 1923 - 1939م جزءا من المشروع الجمهوري بهويتهم المتنوعة، وماتلا ذلك من الحكومات (Senem Aydin, 2009, P.50).

لقد اعتمد النظام العثماني في السابق على مفهوم الأمة، الذي يشير إلى الجماعات الدينية والعرقية والدينية، وسعت النخب المؤسسة لتركيا الحديثة، بقيادة مصطفى كمال أتاتورك، إلى تجانس السكان من خلال قطع العلاقات مع الإرث العثماني وإقامة دولة جديدة حديثة، وإزالة الاختلافات الدينية من خلال التبادل السكاني مع الدول الأوروبية ولاسيما فرنسا أو تجاهل الاختلافات العرقية واللغوية، ويجب أن تتكون الدولة الجديدة من أمة واحدة متحدة حول نفس اللغة، ونفس الثقافة، ونفس الذاكرة الاجتماعية، ونفس الدين، كان للدولة التركية هدفان: إنشاء مجتمع خال من الاختلافات الاجتماعية والعرقية والدينية، وإنشاء أمة تقوم على العلاقات الفردية والقضائية، وليس على توحيد المجتمعات العرقية والدينية (Samim, 2008, P.70-73).

أكد المثقفون الفرنسيون أن أهم ما يميز الثورة التركية، التي استلهمت من الثورة الفرنسية وقادها مصطفى كمال أتاتورك، هو طابعها "الوطني"، ومن ناحية أخرى، فإن حقيقة أن تركيا، وهي ذات غالبية دولة إسلامية قبلت العلمانية لأول مرة، لا يمكنها أن تأخذ مكانها في العالم المتحضر إلا تعتمد على تطورها جنبا إلى جنب مع نساؤها ورجالها؛ لقد فهموا هذا المثل الأعلى لمصطفى كمال أتاتورك، الذين رأوا واقع الأمر، واستطاعوا تحليل التغييرات الجذرية التي قام بها في هذا الاتجاه في إطار علاقات السبب والنتيجة، فضلا عن ذلك، كانت هنالك حقيقة أن الصحفيين والسفراء الفرنسيين، الذين شهدوا تحقيق التطورات في تركيا، في أثناء المدة 1923 - 1939م، اتفقوا على حقيقة: "إن حب وإيمان الأمة التركية بأتاتورك لعب دورا مهما للغاية في الثورة واعتماد الثورات لتحديد نتيجة عامة؛ كان هدف أتاتورك هو إنشاء دولة وطنية علمانية مستقلة تماما، ومجتمع حديث ومتطور وشعب حر، وفي الأعمال الفرنسية يتبين أن هدفه مفهوم جيدا لدى الغالبية العظمى من المثقفين الفرنسيين الذين رصدوا الثورات الحديثة والحضارية في تركيا تحت قيادته"، لذا بدأت في تركيا الممارسات الأولى التي يتم فيها اتخاذ المؤسسات والمنظمات الغربية ولاسيما الفرنسية كمثال يحتذى به من أجل اللحاق بأوروبا

وتعزيز الدولة التركية، لإنقاذ البلاد من الانحدار في كافة مؤسساتها والعمل على تطويرها
(Çakmak, 2004, P.267).

وفي مجال الاستفادة من الخبرات المعمارية الفرنسية، تمت الموافقة على الاستفادة من
خبرات المهندس المعماري الفرنسي غوتيه Gauthier من أجل الإشراف على أعمال البناء في
الجناح الترفيهي الخاص بالمعرض الدولي في ازмир وفق الهندسة المعمارية الفرنسية (BCA, 1938-12-5/8774-30-10).



الخاتمة :

من خلال دراسة موضوع البحث يلاحظ مدى محاولة الاتراك والفرنسيين الاستفادة المتبادلة من تطوير العلاقات بينهما، لاسيما في الجوانب الاقتصادية والثقافية، اذ شكل حجم التقارب الاقتصادي تقدم ملحوظ بينهما في محاولة تحسين الشراكة النفعية المتبادلة بينهما.

كان الجانب التركي أكثر استفادة من فرنسا في مجال العلاقات المشتركة، وذلك نتيجة سعي تركيا النهوض بدولتهم الحديثة وفق اسس النظم الغربية المتطورة ولاسيما في مجال التعليم، وفي محاولة للأتراك كسب احدى الدول الكبرى الى جانبها بعد تصفير الخلافات السياسية العالقة بين الدولتين .

قائمة المصادر والمراجع:

References:

المصادر العربية:

أولا : الرسائل والاطاريح الجامعية

1. الاحبابي، عبد الوهاب محمد حسين. (2011). اللورد كيرزن نائبا للملك في الهند 1899 - 1905، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة تكريت.
2. السامرائي، ياسر ماجد سعد. (2023). العلاقات السياسية التركية- الفرنسية 1938-1950، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية- جامعة سامراء.

ثانيا : الكتب العربية والمعرية

1. السيد، طارق عبد الجليل. (2008). التطور الديمقراطي في تركيا الحديثة والمعاصرة، دار الكتب العلمية، بيروت.
2. الموسوي، رجاء زامل كاظم. (2005). جلال بابان ودوره السياسي في العراق لغاية عام 1958، دار الفكر العربي، بيروت.
3. الهاشمي، فريد صلاح. (2014). تركيا في ضوء الحقائق الأتاتورية، دار الفكر العربي، بيروت.
4. بابتي، عزيزة فوال. (2009). موسوعة الأعلام (العرب والمسلمين والعالميين)، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت .
5. تودوروف، ترفيتان. (2006). الامل والذاكرة خلاصة القرن العشرين، ترجمة: نرمين العمري، مكتبة العبيكان، الرياض.
6. جميل، سيار. (1997). العرب والأترك - الانبعاث والتحديث من العثمنة إلى العلمنة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
7. حمدان، حمد. (1996). اكرم الجوراني: رجل التاريخ، دار الفكر العربي، بيروت.
8. صفوة، نجدة فتحي. (2018). هذا اليوم في التاريخ، مج 4، دار الساقى، بيروت.
9. عيسى، حامد محمود. (2002). القضية الكردية في تركيا، مكتبة مدبولي، مصر.
10. كرايزر، كلاوس. (2022). اتاتورك: سيرة حياته، ترجمة: سميرة اقوزال، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، بيروت.
11. موسى، سلامة. (2022). تاريخ الفنون وأشهر الصور، مؤسسة الهنداوي، مصر.

First: Turkish documents

- 1-BCA, 30-10/8981, 9-6-1938.
- 2-BCA, 30-10-2/8774, 12-5-1938.

3-BCA, 30-10-2/8597, 16-4-1938.

4-BCA, 30-10-2/10307, 26-1-1939.

5-BCA, 30-10-2/10307, 26-1-1939.

6 -BCA, 30-10-2/8798, 19-5-1938.

Second: Foreign sources

1-Akgönül, Samim. (2008). "Les Kurdes forment-ils une minorité en Turquie?". Diplomatie. No 30.

2-Atatürk'ün Söylev ve Demeçleri. (1989).C.II, 4.B., Türk İnkılâp Tarihi Enstitüsü Yayınları, Ankara.

3- Demirtaş, Bahattin. (2008).Atatürk Döneminde Eğitim Alanında Yaşanan Gelişmeler, Akademik Bakış, Cilt I, Sayı 2.

4- Georges-Gaulis, Berthe. (1931).La Question turque, Paris, Berger-Levrault.

5-Sükan, Bige.(2020).Atatürk Döneminde Türkiye'de Laikliğin, Gelişimine İlişkin Fransız Değerlendirmeleri, Ankara Üniversitesi Türk İnkılâp Tarihi Enstitüsü Atatürk Yolu Dergisi, Sayı 67 .

6-Louis Bazin, (1981). "Mustafa Kemal Atatürk et la turcologie française", La Turquie et la France rilioque d'Atatürk, Paris, Association pour k developpement des etudes turques.

7- Yavuz, Bige.(2019). Fransız Gözüyle Atatürk Devrimi Üzerine Genel Değerlendirmeler, A.Ü. Türk İnulap Tarihi Enstitüsü.

8- Çakmak, Biray.(2004). Adnan Şişman, Tanzimat Döneminde Fransa'ya Gönderilen Osmanlı Öğrencileri (1839-1876), Türk Tarih Kurumu Yayınları, Ankara.

9-Comte Charles de Chambrun, Atatürk et la Turquie nouvelle.(1939). Fernand Sorlot, Paris.

10- Avcıoğlu, Doğan. (1977). 'Türkiye'nin Düzeni, Birinci Kitap', Tekin Yayınevi, 11. Basım, İstanbul.

11 -Herriot, Edouard. (1934). Orient, Librairie Hachette, Paris.

12 -Tokgöz, Erdinç. (2001). 'Türkiye'nin İktisadi Gelişme Tarihi (1914–2001)' 6. Baskı, Ankara, İmaj Yayıncılık.

13- Bocutoğlu, Ersan and Mehmet Dinçaslan, (2010).1925- 1950 Döneminde Türk Havacılık Endüstrisi ve İkinci Dünya Savaşı Sonrası Konjonktürü Karadeniz Teknik Üniversitesi.

14- Basat, Evrim. (2009) .dis politikaya etken olarak ekonomi politikalarl: 1923–1939 yıllari arasi turkiyenin deneyimleri, Yüksek Lisans Tezi, Hacettepe Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Uluslararası İlişkiler Anabilim Dalı, Ankara.

15- Gérando, F.de.(1927). "La Turquie nouvelle: La Politique étrangère, Le Progrès intérieur", Revue Politique et Parlementaire, N10.

16- Duhamel, Georges.(1954). La Turquie nouvelle: Puissance d'Occident, Mercure de France, Paris.

- 17- Tongas, Gérard.(1937). Atatürk et le vrai visage de la Turquie moderne, P.Geuthner, Paris .
- 18- Zara, Philippe de.(1936). Mustapha Kémal: Dictateur, Fernand Sorlot, Paris.
- 19- Méchin,Jacques Benoist.(1954). Le loup et le léopard Mustapha Kémal ou la mort d'un, empire Ed. Albin Michel, Paris.
- 20- Tongas, Grard.(1937). Atatürk et la vrai visage de la Turquie moderne, Paris .
- 21-Herriot, Le Kémalisme.(1981). Atatürk: Pensées et témoignages, Unesco Türkiye Milli Komisyonu, Ankara .
- 22- Sarp,İrfan.(1986). Türk Hava Kuvvetlerinin Doğuş Yılları, Hv.Bsm. ve Neş, Md. lüğü, Ankara .
- 23- Melia, Jean.(1929). Mustapha-Ke'mal ou la ".novation de la Turquie, Paris, Bibliotheque Charpentier.
- 24- Pernot, Maurice.(1927). L'Inquiétude de l'Orient: En Asie Musulmane, Librairie Hachette, Paris.
- 25- Köçer, Mehmet.(2013). and Şule Egüz, Atatürk Dönemi Türkiye-Fransa Eğitim İlişkileri, rkishStudies - International Periodical For The Languages, Literature and History of Turkish or Turkic,Volume 8/10, Ankara.
- 26 -Wyn, Michel.(2007). Mes années Lumière: nouvelles aventures, Paris.
- 27- Güneşşen, N. Metin.(2003). Cumhuriyetten Günümüze Türk Kara Havacılığı, Yüksek Lisans Tezi, Hacettepe Üniversitesi, Ankara.
- 28- Gentizon, Paul.(1929). Mustapha Kemal ou l'Orient en marche, Ed. Bossard, Paris..
- 29- Marchand, René.(1927). Le réveil d'une race: Dans la Turquie de Mustapha Kemal, Nouvelle Société d'Édition, Paris .
- 30 -Roger, Noëlle.(1930). En Asie Mineure-La Turquie du Ghazi, Paris.
- 31- Tongas, Gérard.(1939). La Turquie: centre de gravité des Balkans et du Proche Orient, P.Geuthner, Paris.
- 32- Yüceer, Saime.(2004). Atatürk'ün Güvenlik Politikasına Bir Örnek: Türk Tayyare Cemiyeti Örgütü, Atatürkçü Bakış,N 2, Bursa.
- 33- Kaya, Senem Aydın Düzgüt – Ayhan.(2009). Fransa Ve Türkiye Arasında Sivil Toplum Diyaloğu Önyargıları Aşmak, «İstanbul Bilgi Üniversitesi Yayınları», 1. Baskı, İstanbul, Aralık .
- 34 -Aydemir, Şevket Süreyya.(2008). 'Tek Adam 3. Cilt', Remzi Kitabevi, 23. İstanbul baskı.
- 35- İlmen, Süreyya.(1947). Türkiye'de Tayyarecilik ve Balonculuk Tarihi, İbrahim Horoz Basımevi, İstanbul.
- 36- Korum, Uğur.(1982). '1923-1939 Döneminde Türkiye'de İmalat Sanayi ve Sanayi Politikaları', Ankara Üniversitesi Siyasal Bilgiler Fakültesi Yayınları.
- 37- Kepenek, Yakup and Nurhan Yentürk. (2005). 'Türkiye'nin Ekonomisi', 17. Basım, İstanbul, Remzi Kitabevi.
- 38- Gültekin, Yıldız.(N.D). Histoire de la guerre mondiale, histoire militaire ottomane, forces terrestres, maritimes et aériennes, 1792-1918.

ترجمة قائمة المصادر والمراجع:

- 1- Todorov, Tzvetan.(2006). Hope and Memory, the Summary of the Twentieth Century, translated by: Nermin Al-Omari, Obeikan Library, Riyadh.
- 2- Issa, Hamid Mahmood.(2001). The Kurdish Issue in Turkey, Madbouly Library, Egypt.
- 3 -Hamdan, Hamad.(1996). Akram Al-Jourani: Man of History, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Beirut.
- 4 -Al-Musawi, Raja Zamil Kazem.(2005). Jalal Baban and his political role in Iraq until 1958, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Beirut.
- 5 -Moussa, Salama.(2022). History of Arts and the Most Famous Pictures, Al-Hindawi Foundation, Egypt.
- 6 -Jamil, Sayyar.(1997). Arabs and Turks - Resurgence and Modernization from Ottomanism to Secularization, Center for Arab Unity Studies, Beirut.
- 7- Sayyed, Tariq Abdel Jalil.(2008). Democratic Development in Modern and Contemporary Turkey, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut.
- 8 -Babti, Aziza Fawal.(2009). Encyclopedia of Notable People (Arabs, Muslims, and Internationals), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Part 4, Beirut.
- 9- Al-Hashemi, Farid Salah.(2014). Turkey in Light of the Facts: Atatürkism, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Beirut.
- 10 -Kreiser, Klaus.(2022). Atatürk: His Biography, Translated by: Sumaya Agozal, Arab Center for Research and Policy Studies, Beirut.
- 11 -Safwa, Najda Fathi.(2018). This Day in History, Volume 4, Dar Al-Saqi, Beirut.

Fourth: University theses

- 1 -Al-Ahbabi, Abdul-Wahhab Muhammad Hussein.(2011). Lord Kirazin, Viceroy of India 1899 - 1905, Master's thesis (unpublished), College of Education for the Humanities, Tikrit University.
- 2 -Al-Samarrai, Yasser Majid Saad.(2023). Turkish-French political relations 1938-1950, Master's thesis (unpublished), College of Education - Samarra University.

